جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

تقييد على نوني التّوكيد لمحمد بن مسعود الطُّرنباطي (المتوفى: ١٢١٤هـ) دراسة وتحقيق

الدكتور

خالد بن عبد الرحمن الحربي

أستاذ اللغويات المساعد بكلية اللغة العربية
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

العدد الثالث والعشرون

للعام ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

الجزء الثالث

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ملخص البحث

تقييد على نوني التّوكيد لمحمد بن مسعود الطُّرنباطي

(المتوفى: ١٢١٤هـ) دراسة وتحقيق

بعد أن اطلعت على رسالة مخطوطة نفيسة لمؤلفها أبي عبد الله محمد بن مسعود بن أحمد الطُّرُنباطِيّ الفاسيّ، والتي فصّل القول فيها عن نوني التوكيد وأحكامهما وحالات توكيد الفعل بهما، وأنواع الأفعال المؤكدة بالنونين وصورها من حيث الصحيح والمعتل بأنواعه، كما أشار إليه في مقدمة هذا المؤلّف أن بعض تلامذته طلب منه أن يؤلّف لهم الأنواع والصور التي تدخل تحت قول ابن مالك- رحمه الله-: "وآخر المؤكد افتح..."؛ ليتمكن الطلاب من ضبط ما يحتاجون إلى ضبطه في هذا الباب .

وقد اقتضت طبيعة هذا العمل أن يكون في مقدمة، وقسمين؛ أحــدهما للدراسة، والآخر للتحقيق، ثم فهرس للمصادر والمراجع.

الدكتور

خالد بن عبد الرحمن الحربي

أستاذ اللغويات المساعد بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Research Summary

Restriction on noni assertion of Muhammad bin Masoud al - Taranbati

(Deceased: 1214 e) study and investigation

After having seen the letter of a valuable manuscript of the author Abu Abdullah Muhammad bin Masood bin Ahmed al-Tarnbati Fassi, which separated the statement about the non-assertion and their provisions and cases of confirmation of the act, and types of actions confirmed Balnonin and image in terms of the right and the most moderate types, as pointed out in the introduction to this author That some of his students asked him to compose them the types and images that enter under the words of the son of Malik - may God have mercy on him -: "and another sure to open ..."; so that students can control what they need to control in this section.

The nature of this work necessitated an introduction, two sections, one for study, the other for investigation, and an index of sources and references.

Dr.
Khalid bin Abdul Rahman Al Harbi
Assistant Professor of Linguistics, Faculty of Arabic Language, Islamic University, Madinah

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأكرم، وعلى آله وأصحابه ذوي الهمم.

أمّا بعد:

فإنّ لتوكيد الأفعال نونين، أحدهما مشدّدة ومبنيّة على الفتح تسمّى نون التوكيد الثقيلة، والأخرى مخفّفة ومبنيّة على السكون تسمّى نون التوكيد الخفيفة، وقد اجتمعتا في التنزيل في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[1].

وهاتان النونان من المؤثرات التي تلحق آخر الفعل وتؤثر فيه، والثقيلة التوكيد بها أشدّ وأبلغ؛ لأنّ زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى غالبًا.

ولهما أيضًا أحكام عدّة، من حيث حركتهما وإعرابهما، وفي اتصالهما بالأفعال المختلفة، أو في إسناد الأفعال إليهما وتصريفها، كما أنّ لهما شروطًا وضوابط لتوكيد الفعل بهما، وهل يدخلان على الأفعال كلها أم أنهما خاصان ببعض الأفعال دون غيرها؟

ويتصلان بالفعل المضارع اتفاقًا؛ لتوكيدها، ولتوكيده بهما حالات وأحكام خاصة؛ وذلك إذا توافرت فيه الشروط المحققة لذلك.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٣٢.

ولذلك؛ فقد وقعت على رسالة مخطوطة نفيسة لمؤلفها أبي عبد الله محمد بن مسعود بن أحمد الطُّرُنباطِيّ الفاسيّ، فصّل القول فيها عن نوني التوكيد وأحكامهما وحالات توكيد الفعل بهما، وأنواع الأفعال المؤكدة بالنونين وصورها من حيث الصحيح والمعتل بأنواعه، كما أشار إليه في مقدمة هذا المؤلّف أن بعض تلامذته طلب منه أن يؤلّف لهم الأنواع والصور التي تدخل تحت قول ابن مالك- رحمه الله-: "وآخر المؤكد افتح..."؛ ليتمكن الطلاب من ضبط ما يحتاجون إلى ضبطه في هذا الباب.

وقد اقتضت طبيعة هذا العمل أن يكون في مقدمة، وقسمين؛ أحدهما للدراسة، والآخر للتحقيق، ثم فهرس للمصادر والمراجع.

- **المقدمة**: واشتملت على بيان الموضوع المحقق وأهميته.
- **القسم الأول**: الدراسة، وفيها فصلان:
- **الفصل الأول**: الطُّرُنباطِيّ: حياته وآثاره، وفيه أربعة مباحث:
- **المبحث الأول**: اسمه، نسبه، كنيته.
- **المبحث الثاني**: مولده، نشأته، رحلاته العلمية، وفاته.
- **المبحث الثالث**: شيوخه، تلامذته.
- **المبحث الرابع**: مكانته، آثاره العلمية.
- **الفصل الثاني**: رسالته "تقييد على نوني التوكيد"، وفيها أربعة مباحث:
- **المبحث الأول**: تحقيق اسم الرسالة، وتوثيق نسبتها إلى المؤلف.
- **المبحث الثاني**: منهج المؤلف في الرسالة، وفيه أربعة مطالب:
- **المطلب الأول**: طريقته في عرض المادة العلمية.

- **المطلب الثاني**: عنايته بذكر آراء العلماء واختلافهم.
- **المطلب الثالث**: ترجيحاته واختياراته.
- **المبحث الثالث**: المآخذ على الرسالة.
- **المبحث الرابع**: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها.
- **القسم الثاني**: النصّ المحقق.
- **ثبت المصادر والمراجع**

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

٢٢٥٠

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

القسم الأوّل: الدّراسة

القسم الأول: الدراسة،

وفيها فصلان:

الفصل الأول: الطُّرُنباطِيّ: حياته وآثاره،

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، نسبه، كنيته.

في الحقيقة، لم ينلْ هذا المؤلف حظًّا من كتب التراجم، وما كتب عنه المؤرخون والمترجمون كان يسيرًا جدًّا، لا يشفي غليلًا، ولا يروي عليلًا، إلا أنّ جلهم سلّط الضوء على اسمه ونسبه، ومكانته العلمية، وشيوخه وتلامذته، وأسرته وبيته، ووفاته، وذكر مؤلّفاته؛ كما فعل أصحاب الكتب الآتية: سلوة الأنفاس لمحمد بن جعفر الكتاني، وزهرة الآس لعبد الكبير بن هاشم الكتاني، وشجرة النور الزكية لمحمد مخلوف؛ ومنهم من أشار إليه إشارةً عابرة، كمعجم المؤلفين لرضا كحالة، ومحمد بن عبد الحيّ الكتاني في كتابه (فهرس الفهارس).

أولا: اسمه ونسبه

وقد اتّفق أغلب المصادر على ذكر اسمه كما يأتي[1]:

---

(١) انظر: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، لمحمد بن جعفر الكتاني، ٣٥٨/٢- ٣٦٠، وزهر الآس في بيوتات أهل فاس، للشريف عبد الكبير بن هاشم الكتاني، ٥٧٦/١- ٥٧٧، والأعلام، لخير الدين بن محمد بن فارس الزركلي الدمشقي، ٩٦/٧، ومعجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة الدمشقي، ١٦/١٣.

محمّد بن مسعود بن أحمد بن محمّد، الأمويّ العثمانيّ نسبًا، الأندلسيّ أصلاً، الملقّب بـ(الطُّرُنباطِيّ) المكنّى بأبي عبد الله، الفاسيّ دارًا ومنْشَأً.

وقد ذكر (الطُّرُنباطِيّ) -رحمه الله- نسبه هذا في خِتام مُؤَلَّفِهِ (بلوغ أقصى المرام)[١]، وانتهى به إلى جدّه محمّد، كما ذكر في نسبه أنه أمويّ عثمانيّ.

وأمّا كونه أندلسيّ الأصل، فقد ذكره في شرح خطبة ألفيّة ابن مالك[٢].

ثانياً: كنيته وشهرته

ويكنى بأبي عبد الله، ويلُقّب بالنّحوي[٣]. واشتهر بـ(الطُّرُنباطِيّ)[٤].

وأمّا عن إطلاق (الطُّرُنباطِيّ) على أسرة المؤلِّف؛ فقد ذكر محقّق كتاب (سلوة الأنفاس) أنّ أصل هذا اللّقب يرجع غالبًا إلى اسم مكان بالأندلس، في الجهة الخاضعة للنّفوذ البرتغاليّ؛ مستدلًّا على ذلك بأمريْن:

الأوّل: وجود هذا الاسم في أمريكا اللاّتينيّة؛ كالبرازيل، ففيها (وادي طرنباطة) (Riotrombetas)، وأنغولا: (طرنباطة) (Trombota).

---

(١) انظر: مقدّمة بلوغ المرام للطُّرُنباطِيّ، عبد الله رمضاني ص ٨٤.

(٢) انظر: إرشاد السّالك إلى فهم ألفيّة ابن مالك، لمحمّد بن مسعود الطُّرُنباطِيّ، (ر.م) تحقيق: عبد الله إزم ٢٣/١.

(٣) انظر: سلوة الأنفاس ٣٥٨/٢، ومعجم المؤلفين، ١٦/١٢.

(٤) انظر: زهر الآس ٥٧٦/١، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن عمر بن سالم مخلوف ٥٣٦/١.

الثّاني: أنّ هذيْن البلدين احتُلاّ من قِبَل البرتغاليّين؛ لذلك ارتبط بهم كما ارتبطت أماكن بالإسبانيّين أثناء احتلالهم للأرجنتين، وذكر أيضًا أنّه وجد في الموسوعة البريطانيّة (Britannka 2007) أنّه نهرٌ برتغاليّ (PartuGueseriotrombetas)[١].

ويستنتج من ترجمة المؤلف أنه ينحدر من أسرة عريقة، تمتدّ جذورها إلى عهد الخلافة الأموية بالأندلس، وقد ظلّت هذه الأسرة ردحًا من الزمن في هذه الديار الأندلسية تنعم بالاستقرار والطمأنينة إلى أن تغيرت الأوضاع العامة في البلاد، وكثرت الفتن والحروب، وأصاب المسلمون الضَّعْفَ في الأندلس، وأصبحوا مستَهْدَفِينَ مِنْ قِبَل الصّليبِيِّين، وأعداء الإسلام، نزحوا إلى بلاد المغرب؛ حيث الأمنُ والاستقرارُ؛ فأدْرَكُوا في فاس المغربيّة ما كانوا يتمنّونه لبناء حياةٍ جديدةٍ؛ لما كانت تتميز به تلك الفترة من خصوصيات، ومنذ ذلك الوقت، وهم قاطنون ببلاد المغرب[٢].

(١) انظر: بلوغ أقصى المرام ص: ٨٥.

(٢) انظر: الاندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين ١٦- ١٧ هـ، لمحمد رزوق، ص ٣٠٧- ٣١٤، ومقدمة بلوغ أقصى المرام ص ٨٤- ٨٥.

المبحث الثاني: مولده، نشأته، رحلاته العلمية، وفاته

أوّلا: مولده

لم تحدّد كتب التراجم والتواريخ السّنة التي ولد فيها الطُّرُنباطِيّ، ولم يتحدث هو نفسه عن ذلك في ترجمته لنفسه. قال الدّكتور: عبد الله رمضانيّ في مقدّمة: (بلوغ أقصى المرام): "وبالرّغم من أنّ كتب التّراجم لم تسعفنا في تحديد تاريخ ولادته؛ فإنّنا نُرَجِّحُ -على وجه التّقريب- أنّه وُلِدَ في النّصف الثّاني من القرن الثّاني عشر الهجريّ"(١)، ولكنّه لم يبيّن مُستنده في هذا التّحديد. وعلى هذا، يكون تاريخ ولادة الطُّرُنباطِيّ مجهولًا.

ثانيا: نشأته ورحلاته العلميّة

نشأ الطُّرُنباطِيّ في مدينة فاس المغربيّة -كما ذكر ذلك في أوّل شرحه لخطبة ألفيّة ابن مالك- أنّه فاسيٌّ مَنْشَأً ودارًا. وكما قال عنه محمد بن جعفر الكّتانيّ: "الفاسيّ منشأً ودارًا وقرارًا"(٢).

وكانت مدينة فاس يومئذٍ مليئةً بكبار أهل العلم(٣)، وهي مستقرّ المذهب المالكيّ، ففي هذا الجوّ العلميّ نشأ المؤلّف، وترعرع، ودرس،

---

(١) بلوغ أقصى المرام، ص: ٨٦.

(٢) سلوة الأنفاس ٣٥٨/٢.

(٣) ومنهم على سبيل التمثيل لا الحصر: الإمام أبو محمد، عبد الله بن عيسى، المعروف بالتادلي الفاسي، ولد سنة (٥١١ه)، وكان فقيها أديبا، متقنا، شاعرا، بطلا شجاعا، وسمع من القاضي عياض، وروى عنه أبو عبد الله الحضرمي، وأبو محمد بن حوط الله. توفي بمكناسة سنة (٥٩٧ه).
انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ٢٨٥/٤٢، ولسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق دائرة المعرف النظامية- الهند، ٣٤٣/٣.

وسمع على كثيرٍ من علماء عصره؛ فحفظ القرآن والمتون، وأخذ علومًا متعدّدة على أيدي كثيرٍ من علماء عصره؛ حتّى صار مشاركًا في عدّة فنونٍ، وذاع صيته، وأضحى حافظًا أديبًا بليغًا، وأصبح له في سماء المعالي عُلوٌّ وارتفاعٌ[١].

وبالرغم من قلّة المصادر التي تحدثت عن نشأة الطُّرُنباطِيّ ورحلاته العلميّة؛ إلا أنّه من الأعلام الّذين رحلوا في طلب العلم، والبحث عن أهله، والاستفادة من الرحلات في الجلوس مع العلماء، والأخذ عنهم، وإجازتهم له للتدريس بعد ذلك.

ذكر صاحب سلوة الأنفاس[٢]: أنّ الطُّرُنباطِيّ كانت له رحلة إلى الحجاز للحجّ سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف (١١٩٣هـ)، لقي خلالها جماعةٌ من الأبرار، وأخذ منهم واستفاد من علمهم، منهم الإمام مرتضى الحسينيّ، وقد أجازه على شرحه على (الألفيّة).

كما ذكر صاحب كتاب (فهرس الفهارس)(٣) أنّ الطُّرُنباطِيّ قدم مصر، وذلك في سنة ١١٩٤هـ، ، وسمع منه أناسٌ كثيرون.

وبالرّغم من شحّ المصادر الّتي عُنيت بترجمته والحديث عن نشأته ورحلاته العلميّة؛ فإنّ ما أخذه الطُّرُنباطِيّ من علمٍ في شتَّى أنواع العلوم والمعارف له دلالةٌ واضحةٌ على أنّه من العلماء الكبار الّذين كان لهم شأنٌ كبيرٌ في تحصيل العلم ونشره.

---

(١) انظر: سلوة الأنفاس ٣٥٨/١.

(٢) ٣٥٩/٢، وانظر: زهر الآس ٥٧٧/١.

(٣) انظر: فهرس الفهارس والأثبات ٤٦٤/١.

ثالثاً: وفاته

أمّا عن وفاته، فقد اتفق معظم المصادر(١) على أنّ (الطُّرُنباطِيّ) توفي في سنة ١٢١٤هـ(٢)، الموافق، ١٧٩٩م(٣)، كما نص عليه صاحب كتاب إتحاف المطالع: "وفي سادس محرم توفي محمد بن مسعود ابن أحمد الطُّرُنباطِيّ"(٤).

ودفن بمقبرة المنجرين قرب روضة سيدي رضوان خارج باب الفتوح، وبني عليه قوس صغير، كتب بوسطه في زُلَيْج(٥): "هذا ضريح الفقيه العلامة النبيه سيدي محمد الطُّرُنباطِيّ، توفي رحمه الله ورضي عنه في الخامس (كذا) من المحرم فاتح عام أربعة عشر ومائتين وألف"(٦).

(١) انظر: سلوة الأنفاس ٣٥٩/٢، وزهر الآس ٥٧٧/١، والأعلام للزركلي ٩٦/٧.
(٢) جاء في موسوعة أعلام المغرب ٢٤٦٥/٧، أنه توفي سنة ١٢١٣ه.
(٣) انظر: الأعلام، ٩٦/٧.
(٤) إتحاف المطالع بوفيات أعلام قرن الثالث عشر والرابع، لابن سودة ٩٠/١.
(٥) لفظة مأخوذة من **arulejo** الإسبانية وهي مركبة من **azul** وهي تحريف الكلمة العربية الفارسية لازورد): لوح من الخزف الملون المطلي. انظر: تكملة المعاجم العربية، لرينهارت بيتر آن ٥/ ٣٤٥.
(٦) انظر: سلوة الأنفاس ٣٥٩/٢، وزهر الآس ٥٧٧/١.

المبحث الثالث: شيوخه، تلامذته

أولا: شيوخه

نبغ الطُّرُنباطِيّ بفضل شيوخه الذين تلقى عنهم، وتعلّم على أيديهم، وجلس في حلقات دروسهم، واستمد شعاع النور منهم على منهجهم، ومن هؤلاء الشيوخ:

١- محمّد بن طاهر بن يوسف بن أبي عَسْرِبَة بن عليّ الفاسي المتوفّى سنة (١١٧٧هـ)[١]. أخذ عنه الطُّرُنباطِيّ النّحْوَ[٢].

٢- عبد الرّحمن بن أبي العلاء إدريس المَنْجَرة، أبو زيد المتوفّى سنة (١١٧٩هـ)[٣]، أخذ عنه الطُّرُنباطِيّ التّفسير وصحيح البخاريّ[٤].

٣- محمّد قاسم بن محمّد بن أحمد بن عبد السّلام جسّوس أبو عبد الله المتوفّى (١١٨٢هـ)[٥]، من أشهر العلماء والفقهاء المشهورين في زمانه، أخذ عنه الطُّرُنباطِيّ الحديث والتّصوّف[٦].

---

(١) انظر في ترجمته: طبقات الحضيكي ٣٤٩/٢، وإتحاف المطالع ١٨/١١، وشجرة النّور الزّكية ٣٥٤/١.

(٢) انظر: سلوة الأنفاس ٣٥٩/٢، وزهر الآس ٥٧٧/١.

(٣) انظر في ترجمته: إتحاف المطالع ٢٢/١، وشجرة النّور الزّكية ٣٥٤/١.

(٤) انظر: سلوة الأنفاس ٣٥٩/٢، والاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، لشهاب الدين، ٧/٣.

(٥) انظر في ترجمته: طبقات الحضيكي ٣٥٧/٢، وشجرة النّور الزّكية ٣٥٥/١، وسلوة الأنفاس ٣٧١/١.

(٦) انظر سلوة الأنفاس ٣٥٩/٢، وزهر الآس ٥٧٧/١.

٤- محمّد بن محمّد الخيّاط بن قاسم بن محمّد بن عبد الوهّاب بن محمّد بن إبراهيم بن أبي عمران موسى الدُّكَّالي، وهو مشهور بابن غازي، المتوفّى سنة (١١٨٤هـ)[١]، أخذ عنه الطُّرُنباطِيّ الألفيّة، والرسالة، والحديث[٢].

٥- عمر بن عبد الله بن يوسف بن الْعَرَبِي الفاشي، أبو حفص المتوفّى سنة (١١٨٨هـ)[٣]، أخذ عنه الطُّرُنباطِيّ البيان، والأصول، والمنطق[٤].

٦- محمّد بن الحسن بن مسعود بن عليّ بن عبد الواحد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن أبي قاسم البَنَّاني الفاسي، أبو عبد الله المتوفّى سنة (١١٩٤هـ)[٥]. أخذ عنه الطُّرُنباطِيّ الحاشية على الزُّرقاني، والفقه، والحديث[٦].

٧- عبد الكريم بن علي بن عمر بن أبي بكر بن إدريس اليَازغي، أبو محمّد المتوفّى سنة (١١١٩هـ) [٧]. أخذ عنه الطُّرُنباطِيّ الفقه [٨].

٨- محمّد بن محمّد عبد الرّزاق الشّهير بمرتضى الزّبيديّ الحُسَيْنِيّ، أبو الفيض المتوفّى سنة (١٢٠٥هـ) [٩]، صاحب كتاب (تاج العروس) وغيره، أخذ عنه

---

(١) انظر في ترجمته: سلوة الأنفاس ٨٧/٢.
(٢) انظر: سلوة الأنفاس ٣٥٩/٢، وزهر الآس ٥٧٧/١.
(٣) انظر في ترجمته: سلوة الأنفاس ٣٨٠/٢، وإتحاف المطالع ٣٧/١، وشجرة النّور الزّكية ٣٥٦/١.
(٤) انظر: سلوة الأنفاس ٣٥٩/٢، وزهر الآس ٥٧٧/١.
(٥) انظر في ترجمته: سلوة الأنفاس ١٧١/٢، وشجرة النّور الزّكية ٣٥٧/١.
(٦) انظر: سلوة الأنفاس ٣٥٩/٢.
(٧) انظر في ترجمته: سلوة الأنفاس ١٢٩/٢، وشجرة النّور الزّكية ٣٥٩/١.
(٨) انظر: سلوة الأنفاس ٣٥٩/٢.
(٩) انظر في ترجمته: فهرس الفهارس والأثبات ٥٢٦/١، والأعلام ٧٠/٧.

الطُّرُنباطِيّ عندما التقاه في رحلته إلى الحجّ، فأجازه الزّبيديّ في أن يروي عنه حديث الرّحمة المسلسل بالأولية على شرطه، كما أجازه على شرحه على الألفيّة[١].

ثانياً: تلامذته

وكان من ثمرة تتلمذه على شيوخ أجلاء أن رزقه الله تلامذةً حملوا عنه علمه، وأفادوا غيرهم بما وهبهم الله من نِعم العطاء، ومن هؤلاء التلامذة:

١- أبو الرّبيع مولاي سليمان بن محمّد بن إسماعيل العلوي الحَسَنيّ، المتوفّى سنة (١٢٣٨هـ)[٢]. درس على شيخه الطُّرُنباطِيّ: العربيّة والفقه والأدب[٣].

٢- أبو حامد العَرَبي بن محمّد الدّمناتي المتوفّى سنة (١٢٥٣هـ)[٤]. أفاد كثيرًا من مقالاته العلميّة، ودروسه الوجيهة[٥].

٣- أبو محمّد عبد القادر بن أحمد ابن أبي جِيدَة الكُوْهن، المتوفّى سنة (١٢٥٤)[٦]، أخذ عنه، وعن غيره[٧].

---

(١) انظر: سلوة الأنفاس ٣٥٩/٢.
(٢) انظر: إتحاف المطالع ١٣١/١، وشجرة النّور الزّكية ٣٨٠/١.
(٣) انظر: سلوة الأنفاس ٣٥٩/٢، وزهر الآس ٥٧٧/١.
(٤) انظر: إتحاف المطالع ١٦٤/١، وموسوعة أعلام المغرب ٢٥٥/٧.
(٥) انظر: مقدّمة بلوغ أقصى المرام: ١٠١، وزهر الآس ٥٧٧/١.
(٦) انظر: إتحاف المطالع ١٦٦/١، وشجرة النّور الزّكية ٣٩٧/١.
(٧) انظر: مقدّمة بلوغ أقصى المرام: ١٠١.

المبحث الرابع: مكانته، آثاره العلمية

أولا: مكانته العلميّة

نهل الطُّرُنباطِيّ من علوم كثيرة، وأجاد في فنون عديدة، فنال من الثّناء أعظمه، مما يؤكّد علوّ منزلته، ورفعة مكانته بين أهل العلم.

فثقافته الفقهيّة واسعةً شاملة جميع المذاهب.

وبراعته في النحو لاتخفى، فقد شهد له من ترجم له، وأقرّ على نبوغه فيه.

قال عنه صاحب السّلوة: "الشّيخ الفقيه الأديب، اللّغويّ النّحويّ الأريب، العالم العلاّمة، المشارك المحقّق الفهامة البركة النّفاع الّذي له سماء المعالي علوًّا وارتفاعًا"(١).

وبمثله قال أيضًا الشريف الكتاني في زهر الآس: "الشيخ الفقيه، العلامة المتيقظ المشارك، المحقق الفهامة"(٢).

وقال عنه مرتضى الزّبيديّ –عقب قصيدة الشّيخ المسناوي الّتي نظمها لتُشيّع بها جنازته ما نصّه: "سمعت هذه القصيدة من لفظ الشّيخ، الفاضل العلاّمة مفيد الدّارسين، كنز المتّقين، سيّدي محمّد بن مسعود الطُّرُنباطِيّ الفاسي"(٣).

---

(١) سلوة الأنفاس ٢/٣٥٩، وشجرة النور، ١/٣٨٠.

(٢) زهر الآس ١/٥٧٦.

(٣) فهرس الفهارس والأثبات ١/٥٣٥.

وقد كان الطُّرُنباطِيّ- رحمه الله- ذا أخلاقٍ عاليةٍ؛ موصوف بالتّدين، والعلم، والتّواضع، والتّقوى، والورع.

قال عنه صاحب السّلوة: "وكان- رحمه الله- ذا نيّة صالحةٍ... ذا دينٍ متينٍ، وتقى مستبين"(١).

وفي زهر الآس ما نصه: "... وكان رحمه الله مقبلا على شأنه، مشتغلا بما يعنيه؛ ذا دِين متين، وتقى مستبين"(٢).

وقال ابن الماحي عن خُلْقِهِ: "إنّه كان ذا نِيَّةٍ حسنة، على دينٍ متينٍ، وتقوى، ومروءةٍ تامّةٍ"(٣).

ثانياً: آثاره العلمية

كان الطُّرُنباطِيّ ذا ثقافة واسعة متنوعة، تجمع بين الفقه، والأدب، واللغة، والنحو، وغير ذلك من علوم عصره، كما كان مشتغلًا بالتدريس والتعليم، والقيام بأعباء خطة القضاء؛ إلا أن ذلك كله لم يمنعه من التأليف والكتابة في أنواع العلوم، وقد خلف لنا بعض المؤلفات التي تعكس جانبًا من هذا النتاج العلمي.

---

(١) سلوة الأنفاس ٢/٣٥٨.

(٢) انظر: ١/٥٧٧.

(٣) معجم المطبوعات المغربيّة ص ٢١٢.

وفيما يأتي أهمّ أسماء تلك المؤلفات، مُصنّفةً على النّحو الآتي:

أ- المطبوع:

١- كتاب بلوغ أقصى المرام في شرف العلم وما يتعلّق به من الأحكام[١]، ولم يُطبع له غيره، حقّقه الدّكتور: عبد الله رمضاني في جامعة عبد الملك السّعدي بمدينة تطوان، في رسالة دكتوراه، وطُبع الكتاب بمركز الدّراسات والأبحاث وإحياء التّراث بالرّابطة المحمّديّة عام: (١٤٢٩هـ).

٢- إرشاد السّالك إلى فهم ألفيّة ابن مالك، وقد طبع الكتاب طبعة حجريّة بفاس عام ١٣٠٥ه[٢]، كما قام بتحقيقه عدد من الباحثين من طلاب الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في رسائل علميّة[٣].

قال عنه صاحب سلوة الأنفس: "وهو عَجيبٌ نفيسٌ، مُشتَمِلٌ على فوائدَ غريبة"[٤].

---

(١) انظر: سلوة الأنفاس ٣٥٨/٢، ومعجم طبقات المؤلّفين ٢٥٩/٢.

(٢) انظر: مقدمة بلوغ أقصى المرام، ص ١١٥.

(٣) ومحققو تلك الرسائل العلمية أربعة؛ وهم: عبد الله إزم، ابتداء بباب (الكلام) وانتهاء بباب (الابتداء)، وتمت المناقشة في عام ١٤٣٤ه؛ وضياء القمر بن آدم علي، ابتداء بباب (كان وأخواتها) وانتهاء بباب (التمييز)؛ وتمت مناقشته في عام ١٤٣٤ه وباب الحسن جوب، وقد ابتداء التحقيق من باب (حروف الجر) إلى نهاية مبحث (أسماء الأفعال)، ونوقشت عام ١٤٣٤ه؛ وعلي بن يحيى عواجي، ابتداء من (نوني التوكيد) وانتهاء بباب (الإدغام)، ونوقشت عام ١٤٣٥ه.

(٤) سلوة الأنفاس، ٣٥٩/٢، وانظر: الأعلام ، ٩٧/٧.

ب- المخطوط:

١- تأليف في البسملة والحمدلة[١]، يُقال: إنّه اختصره من (الفوائد المسجّلة في شرح الحمدلة والبسملة) لمحمّد بن حمدون بناني[٢].

٢- تأليف في الخُنثى المُشكل[٣].

٣- تقييد على نوني التّوكيد[٤]. وهي الرسالة الذي بين يديْ التحقيق.

٤- رشف الزّلال من عين الحياة، في مباحث البسملة والحمدلة في الصّلاة [٥].

٥- شرح خطبة ألفيّة ابن مالك [٦].

٦- شرح على توحيد رسالة ابن أبي زيد القيرواني[٧].

٧- كناشة، وهي مجموعة من التّقيّدات والتّعليقات في مواضع مختلفة[٨].

هذا ما تمّ الوقوف عليه من مؤلّفات الطُّرُنباطِيّ من خلال المصادر الّتي ترجمت له.

---

(١) انظر: زهر الآس ٥٧٦/١، وشجرة النور الزكية ٥٣٦/١.
(٢) انظر: سلوة الأنفاس ٣٥٩/٢، ومعجم المطبوعات المغربيّة ص ٢١٢.
(٣) انظر: سلوة الأنفاس ٣٥٩/٢، ومعجم المطبوعات المغربيّة ص ٢١٢.
(٤) انظر: المصدران السابقان.
(٥) انظر: إرشاد السّالك إلى فهم ألفيّة ابن مالك، الجزء الأوّل، المقدّمة، ص: ٣٦، تحقيق: عبد الله إزم.
(٦) انظر: سلوة الأنفاس ٣٥٩/٢، ومعجم المطبوعات المغربيّة، ص ٢١٢.
(٧) انظر: سلوة الأنفاس ٣٥٩/٢، ومعجم طبقات المؤلّفين ٢٥٩/٢، ومعجم المطبوعات المغربيّة، ص ٢١٢.
(٨) انظر: مقدّمة بلوغ أقصى المرام، ص ١١٨.

الفصل الثاني: رسالته "تقييد على نوني التوكيد"،

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم الرسالة، وتوثيق نسبتها إلى المؤلف.

هناك أدلّة قويّةٌ وأمارات واضحة تؤكِّد نسبة هذه الرسالة للطُّرُنباطِيّ، ومن تلك الأدلة ما يأتي:

أوّلا: ما أشار إليه الطُّرُنباطِيّ نفسُه في كتابه "إرشاد السّالك إلى فهم ألفية ابن مالك" في باب [نونا التوكيد][(١)]؛ وذلك في أثناء حديثه عن نوني التوكيد، ناقلًا نصًّا من هذه الرسالة في "إرشاد السالك"، ومن ذلك قوله: "وقد كنت قبل هذا الزمان قيدّت في هذه المسألة[(٢)] ما نصّه: "الحمدُ للهِ الّذي يُصرّفُ الأفْعالَ بما يُريدُ، ويدبّرُ الأَمْرَ باخْتِيارِه مِنْ نَقْصٍ ومَزِيدٍ ..." إلى أن قال "فلمَّا كُنّا في مُذاكَرةِ الخُلاصَة عند قول (المُصنّف) (وآخِرَ المؤكّدِ افْتَحْ)[(٣)] إلخ، طَلَبَ مَنّي بعضُ الطّلَبة أنّ أُؤلّفَ له تلك الصور التي تدخل تحت ذلك البيت وما بعده إلى قوله: (وألفًا زِدْ قَبْلَها مُؤكَّدا) إلخ وأُبيّن له الصّحيحَ من المُعتلّ بالواو والياء وبالألف، ليَستعينَ بذلك- إنْ شاءَ الله- على تصريف الفعل المؤكَّد بالنّون، فجَمَعْتُ له من ذلك جملةً صالحةً مُفيدةً، ورتّبتها على أربعة أنواع"[(٤)].

---

(١) قلت: "تونا التوكيد" من باب حمله على الحكاية، إذ الموجود في كتاب "إرشاد السالك" هكذا.

(٢) الذي قصده الطُّرُنباطِيّ بهذه المسألة، ليس أمرًا عن نوني التوكيد، وإنما قصده بها "حكم فتح آخر الفعل الذي تلحقه نونا التوكيد، هل هو عارض للالتقاء الساكنين أم مبني للتركيب، وسيأتي تفصيل ذلك في نصّ المؤلف.

(٣) انظر: ألفية ابن مالك في النحو والصرف، تحقيق: سليمان بن عبد العزيز العيوني، ص ١٤٧.

(٤) إرشاد السالك إلى فهم ألفية ابن مالك، (ر. م)، تحقيق: علي يحيى عواجي، ص: ٦.

ثانيًا: من الأدلّة التي تحقّق إثبات نسبة الرسالة إلى الطُّرُنباطِيّ أنّ المخطوط ابتدأ بذكر الله تعالى والصلاة والسلام على رسوله ثم بما يدل على قول المصنف؛ حيث قال:

"فبِمَا كانَ من مُدَاركة الخُلاصة عِنْدَ قول المُصنّف: (وآخِرَ المؤكّدِ افْتَحْ كابْرُزا) إلخ، طلب مني بعض الطلبة أنْ أؤلّف له تلك الصور التي تدخل ذلك البيت وما بعده ...

ثالثًا: ومنها كذلك أنّ بعض من ترجم له ذكر هذه الرسالة من ضمن مؤلّفاته، ومن هؤلاء:

١- محمد بن جعفر الكتاني في سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس[(١)].

٢- الشريف عبد الكبير الكتاني في زهر الآس في بيوتات أهل فاس[(٢)].

٣- إدريس بن الماحي الإدريسي في معجم المطبوعات المغربية[(٣)].

وبما سبق من أدلة وبراهين يتأكد بلا شك ولا ريب أنّ كتاب (تقييد على نوني التوكيد) للطُّرُنباطِيّ، وليس لأحد غيره.

---

(١) انظر: ٢/٣٥٩.

(٢) انظر: ١/٥٧٧.

(٣) انظر: ص ٢٢.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في الرسالة.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: طريقته في عرض المادة العلمية.

عرض المؤلّف المسائل في هذا التّقييد بطريقة تقسيم محكمّة؛ حيث بيّن الصّورة النّحويّة والصّرفيّة التي تدخل تحت قول المصنّف: (وآخِرَ المؤكّدِ افْتَحْ كابْرُزا)، فجعل كلّ مسألة خمس صور؛ ممّا يُساعد طالب العلم على الاستيعاب والضّبط، ويقرّب المعلومات له، ثُمّ يعقب ذلك بجزءٍ من أبيات النّاظم في الألفيّة؛ ذاكرًا اختلاف العلماء في بعض المسائل، وقد سار في منهجه على الطريقة الآتية:

١- أنه رتّب الصّور التي تدخل تحت بيت المصنّف؛ فجعلها أربعة أنواع، فبدأ بالفعل الصحيح الذي آخره صحيحًا، وثنّى بالفعل المعتلّ بالواو، وثلّث بالفعل المعتلّ بالياء، وختم بالفعل المعتلّ بالألف.

٢- بيّن الصور التي تدخل تحت كل نوع من الأنواع السّالفة الذكر؛ حيث قام بتقسيم كل نوع إلى خمس صور، الأول: المذكّر الواحد، الثاني: المؤنثة الواحدة، الثالث: الاثنان، الرابع: جماعة الذكور، الخامس: جماعة الإناث.

ومن أمثلة ذلك قوله: "الأوّل: الصّحيح، ويدخل فيه خمس صور:

المفرد المذكّر، نحو: (هَلْ تَقُوْمَنْ)؛ أصله: (تُقُومُ)، فدخلت نون التوكيد ففتح آخره لأجلها، وكذا الأمر نحو: (ابْرُزَن)؛ أصله: ابْرُزْ، دخلت

عليه النون ففُتح، واختُلف في الفتحة في هذه الحالة، فقيل: بناء للتركيب[١]؛ أي: تركيب الفعل مع النّون تركيب خمسة عشر، وهو للمبرد[٢]، وابن السّراج[٣]، ونُسب لـ(يس)، وهو ظاهر مذهب المصنّف، وقال في الغرَّة: إنّه هو الصّحيح، نقله المرادي[٤]»[٥].

المطلب الثاني: عنايته بآراء العلماء وذكر خلافهم في المسألة:

أولا: عنايته بآراء العلماء

لم يكن المؤلّف بدعًا بين المؤلّفين؛ وذلك باعتماده على أقوال السّابقين في هذا التّقييد، فينقل آراءهم وأقوالهم، بذكر أسمائهم في الغالب الأعمّ، وبدونه أحيانًا؛ كما أنه يذكر الخلافات عنهم في بعض المواضع أيضًا. وممن ورد أسماؤهم في هذا التقييد ما يلي:

١- الإمام سيبويه (المتوفى سنة ١٨٠هـ).
٢- أبو العباس المُبرّد (المتوفى سنة ٢٨٥هـ).
٣- أبو إسحاق الزجاج (المتوفى سنة ٣١١هـ).
٤- أبوبكر ابن السّراج (المتوفى سنة ٣١٦هـ).
٥- أبو سعيد السيرافي (المتوفى سنة ٣٨٦هـ).
٦- جمال الدين ابن مالك (المصنف)، توفي سنة ٦٧٢هـ.
٧- ابن أمّ قاسم المرادي (المتوفى سنة ٧٤٩هـ).

---

(١) انظر: التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، ٢٠٨/٢.
(٢) انظر: المقتضب ١٩/٣.
(٣) الأصول في النحو ١٩٩/٢، والموجز ص ٩٣.
(٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (١١٨١/٣).
(٥) ينظر: ص ٢٥ من النص المحقق.

٨- جمال الدين ابن هشام (المتوفى سنة ٧٦١ه).

٩- يس العليمي (المتوفى سنة ١٠٦١ه).

ثانيا: عنايته بذكر اختلاف النحويين

لم يكن هذا التّقييد كتابًا كبيرًا؛ بل هو عبارة عن مذكّرةٍ صغيرةٍ لا تتّسع لذكر كثير من اختلاف علماء هذا الفنّ؛ ولكنْ مع ذلك فقد ذكر المؤلّف اختلاف العلماء في إحدى مسائل هذا التّقييد، وهي في قوله: "الأول: الصّحيح، ويدخل فيه خمس صور:

المفرد المذكّر، نحو: (هَلْ تَقُوْمَنْ)؛ أصله: تقوم، فدخلتْ نون التوكيد ففتح آخره لأجلها، وكذا الأمر نحو: (ابْرُزَن)؛ أصله: ابْرُزْ، دخلت عليه النون ففُتح، واختُلف في الفتحة في هذه الحالة، فقيل: بناء للتركيب؛ أي: تركيب الفعل مع النّون تركيب خمسة عشر، وهو للمُبرد[١]، وابن السّراج[٢]، ونُسب لـ(يس)[٣]، وهو ظاهر مذهب المصنّف، وقال في الغرَّة: إنّه هو الصّحيح، نقله المرادي[٤]".

---

(١) المقتضب (١٩/٣).

(٢) الأصول في النحو (١٩٩/٢)، والموجز ص(٩٣).

(٣) هو الشيخ ياسين بن زين الدين بن أبي بكر ابن عليم الحمصي، الشهير بالعليمي: شيخ في علوم العربية. ولد بحمص، وتوفي بمصر سنة ١٠٦١هـ. له حواشي كثيرة منها: (حاشية على ألفية= ابن مالك) و(حاشية على متن الفطر وشرحه للفاكهي) و(حاشية على شرح التلخيص المختصر للسعد التفتازاني) و(حاشية على التصريح شرح التوضيح).
انظر: خلاصة الأثر (٤٩١/٤)، الأعلام (١٣٠/٨).

(٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (١١٨١/٣)

المطلب الثالث: ترجيحاته واختياراته:

لم يكن الطُّرُنباطِيّ جمّاعًا ولا نقّالًا من الكتب فقط، بل كان واعيًا لِما ينقل من السّابقين، ويتحرّر من التّقييد الأعمى، ويثبت شخصيّته بترجيحه ما يراه راجحًا، ويتّخذ لذلك أسلوب السّؤال والجواب[١]، ومن أمثلة ذلك: "فإن قلت: لِمَ حذفوا الواو والياء، ولم يحذفوا الألف في هذه الصور كلها، قلتُ: إنّما لم تحذف الألف؛ لئلا يؤدي إلى لبس الفعل المسند إلى التثنية، بالمسند إلى المفرد، كـ(تَقُومَانِ)، إذا قلت تَقُومَنَّ، والواو والياء لا لبس فيهما؛ لأنه لا يُحرَّك ما قبلهما بحركة تجانسهما، فتدل تلك الحركة على المحذوف.

فإن قلتَ: تُحذفُ الألف وتبقى كسرة النّون دليلًا عليها، كما أنّ الضَّمة والكسرة يدلّان على الواو والياء؟ قلتُ: كسرة النُّون عارضة؛ لأجل الألف؛ لأنّه حينئذٍ شبيه بالتّثنية، نحو غِلامَان، وهو منتفٍ عند حذفها والله أعلم.

وأجاب عنه ابن هشام بغير هذا فانظره في يس[٢]. وما أجبت به أظهر"[٣].

---

(١) ولا شك أنّ الطُّرُنباطِيّ أفاد هذا الأسلوب ممن سبقه من علماء النحو واللغة، كأبي البركات الأنباري، المتوفى سنة ٥٧٧هـ، في كتابه: (أسرار العربية)، وأبي البقاء العكبري، المتوفى سنة ٦١٦ه في كتابه (اللباب في علل البناء والإعراب).

(٢) حاشية يس (١٧٨/٢-١٧٩).

(٣) انظر: ص ٣٢ من النص المحقق.

المبحث الثالث: المآخذ على الرسالة:

لا ريب أنّ كلّ عمل بشريّ يعتريه نقصٌ أو تقصيرٌ؛ لأنّ الإنسان جُبِل على ذلك، والكمال لله وحده؛ ولذلك فإني أُشير إلى بعض المآخذ اليسيرة على هذا التّقييد:

فمنها: استخدام المؤلّف لرمز (س) لاسم سيبويه دون إشارة أو تنبيه إلى مقصوده بالرمز، ومن أمثلة ذلك قوله: "وقيل: عارضة لالتقاء الساكنين؛ وهما آخر الفعل، والنون الأولى، وهو قول (س)"[١].

ومنها: اختصار المؤلّف في المثال على الفعل المضارع دون الأمر الذي هو محلّ اتفاق دخول نون التوكيد لدى جميع العلماء[٢].

(١) انظر: ص ٢٥ من النص المحقق.

(٢) انظر: توضيح المقاصد للمرادي ١١٧٠/٣، وتمهيد القواعد لناظر الجيش ٣٩١٧/٨- ٣٩١٨، والكناش في فني النحو والصرف لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل ١٢٦/٢- ١٢٧.

المبحث الرابع: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها:

اعتمدتُ في تحقيق هذه الرسالة على نسخة فريدة لم أعثر على سواها، وهي المحفوظة بمكتبة الملك عبدالعزيز بالدار البيضاء، تحت الرقم ٤٤٩، ووصفها كالتالي:

- عدد أوراقها (ست ورقات).
- عدد أسطر كل ورقة (٢٧) سطرا.
- عدد كلمات كل سطر (١٥) كلمة تقريبا.
- نوع الخط: خطّ مغربي.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

الورقة الأولى من الرسالة المخطوطة

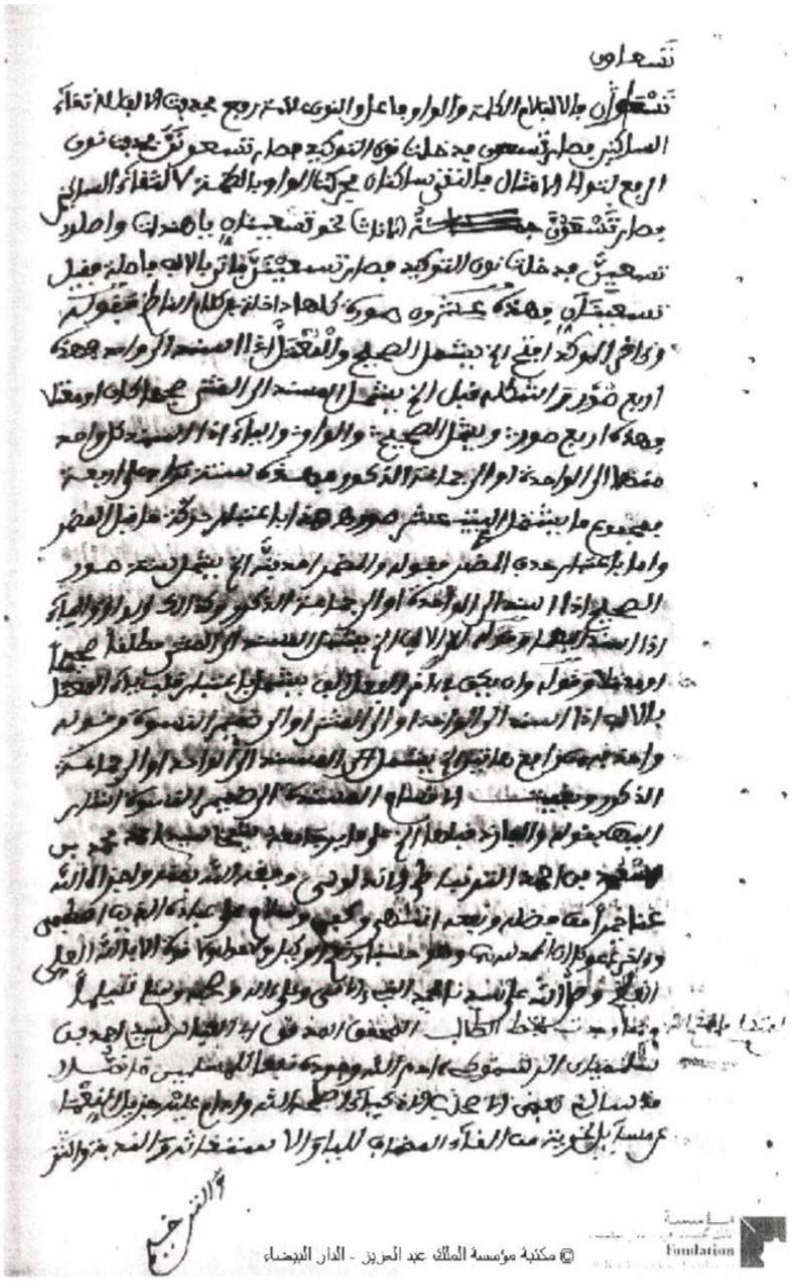
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الورقة الأخيرة من الرسالة المخطوطة

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

٢٢٧٤

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

القسم الثّاني: النصّ المحقّق

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد، وآله وصحبه وسلّم.

الحمد لله الذي يصرِّف الأفعال بما يريد، ويدبِّر الأمر باختياره من نقص ومزيد، والصّلاة والسّلام على محمّد المكمَّل بكمال التّأييد، وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما دائمة لا تنقص ولا تزيد. وبعد:

فبما كان من مداركة الخلاصة عند قول المصنّف: (وآخِرَ المؤَكَّدِ افْتَحْ كابْرُزَا) [(١)].

إلخ، طلب منّي بعض الطّلبة أن أُؤلِّف له تلك الصّور التي تدخل ذلك البيت، وما بعده إلى قوله: (وَأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكَّدًا)[(٢)] إلخ، وأُبيّن منها الصّحيح والمعتلّ بالواو أو بالياء أو بالألف، ليستعينَ بذلك – إن شاء الله – على تصريف الفعل المؤكّد بالنّون [(٣)].

---

(١) تكملة البيت:

وغَيْرُ إمّا مِنْ طَوالِبِ الجَزَا ..... انظر: ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص ١٤٧.

(٢) ألفية ابن مالك وتتمته:

..... فِعْلاً إِلَى نُونِ الإِنَاثِ أُسْنِدَا انظر: ص ١٤٨.

(٣) نون التوكيد: هي نون مُشدّدة أو ساكنة تدخل على الفعل ليدلّ على إثبات تأكّد العمل للعامل في المستقبل، قال ابن عقيل في باب نوني التوكيد: "يلحق الفعل للتوكيد نونان إحداهما ثقيلةٌ، كـ (اذْهَبنّ) والأخرى خفيفةٌ، كـ (اقْصِدَنْهما) وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]". شرحه على ألفية ابن مالك ٣٠٨/٣.

– واختلف العلماء في أصليّة نوني التوكيد، هل الأصل فيها أنهّا مشدّدةٌ أم ساكنةٌ؟ قال الأشموني: "ذهب البصريون إلى أنّ كلًّا منهما أصلٌ لتخالف بعض أحكامهما، وذهب

الكوفيون إلى أنّ الخفيفة فرع الثقيلة، وقيل بالعكس، وذكر الخليل أنّ التوكيد بالثقيلة أشدّ من الخفيفة". شرحه على ألفية ابن مالك ٣/ ١٠٨، وانظر: توضيح المقاصد ٣/١١٧٠.

- وتختلف صور دخول نوني التوكيد على الفعل باختلاف نوع الفعل، من ماض أو مضارع أو أمر على النحو الآتي:

- أمّا الماضي فلا يؤكد مطلقا، بلا خلاف؛ لأنّ الفعل الماضي يدل على الزمن الماضي، أمّا نون التوكيد فتخلّص الفعل للمستقبل، وإذا دخلت عليه النون حصل التناقض، ولذلك لا يصح أن يقال: (جلسنّ أو جلسنْ)، و(ضربنّ أو ضربنْ)، وغيرهما من الأفعال الماضية، وكذلك الفعل المضارع المراد به الحال.

ـ انظر: المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، ص: ٤٥٧، والكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء، صاحب حماة، المتوفى سنة: ٧٣٢هـ، ١٢٧/٢، وأوضح المسالك، لابن هشام، ٩٣/٤، وتعليق البقاعي لأوضح المسالك، ٩٥/٤.

- وأمّا الأمر فيؤكد مطلقًا من غير شرط، سواء كان بصيغة الأمر، أم بلام الأمر، نحو: (ليقومنّ)، لأنّ ذلك الفعل يدل على الطّلب دائمًا.

- وأما الفعل المضارع فله أحوال في التوكيد:

الأولى: إمّا أن يكون توكيده واجبًا، وذلك إذا توفّر فيه شروط توكيده، وهي: أن يكون مثبتًا، مستقبلًا، جوابًا لقسم، غير مفصول من لامه بفاصل، نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ [الأنبياء: ٥٧].

الثانية: وإمّا أن يكون توكيده بالنون قريبًا من الواجب، وذلك بأن يكون شرطًا لـ(إنْ) الشّرطية المدغمة في (ما) الزائدة للتوكيد، كقوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الأنفال: ٥٨]؛ بينما يرى المبرد والزجاج أنّ التوكيد في هذه الحالة واجب إلا في ضرورة الشعر؛ خلافًا لأكثر المتأخرين.

الثالثة: وإمّا أن يكون توكيده بها كثيرًا، وذلك إذا وقع بعد أداة الطلب.

الرابعة: وإما أن يكون قليلًا، وذلك إذا وقع الفعل بعد (لا) النافية، أو (ما) الزائدة التي لم تسبقها (إنْ)، نحو: قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾ [الأنفال: ٢٥]، وهو مذهب الجمهور.

الخامسة: وإما أنْ يكون ممنوعًا، وذلك إذا دلّ على الحال، كما سبق بيانه في الكلام عن توكيد الماضي.

ـ انظر: الجنى الداني للمرادي، ص ١٤٢- ١٤٣، ووأضح المسالك لابن هشام ٩٣/٤.

فجمعتُ له من ذلك جملة صالحة مفيدة، وإني قيدتها على أربعة أنواع[١]:

الأوّل: الصّحيح، ويدخل فيه خمس صور[٢]:

المفرد المذكّر، نحو: (هَلْ تَقُوْمَنْ)؛ أصله: (تَقُومُ)، فدخلت نون التوكيد ففُتِح آخره لأجلها، وكذا الأمر نحو: (ابْرُزَنْ)؛ أصله: ابْرُزْ، دخلت عليه النون ففُتح، واختُلف في الفتحة في هذه الحالة(٣)، فقيل: بناءٌ للتركيب؛ أي: تركيب الفعل مع النّون تركيب خمسة عشر، وهو للمبرّد[٤]،

---

(١) يُعدّ الطُّرُنباطِيّ أوّلَ من قيّد نوني التوكيد بهذا التقييد؛ إذ جاء في بداية هذه الرسالة ما نصه: "طلب مني بعض الطلبة أنْ أؤلّف له تلك الصور التي تدخل ذلك البيت وما بعده"- إلى أن قال- "فجمعتُ له من ذلك جملةً صالحةً مفيدةً، وإني قيدتّها على أربعة أنواع".

(٢) لتفاصيل هذه الصور، انظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٤١٧/٣- ١٤١٨، وشرح ابن الناظم على الألفية ص ٤٤٥- ٤٤٦، وشرح المكودي عليها، ص ٢٦٤، وتوضيح المقاصد للمرادي ١١٨٢/٣- ١١٨٣.

(٣) اختلفوا أولا في الذي تدخله النون وكان متفقا على إعرابه قبل دخولها فيه إلى ثلاثة مذاهب: أحدها: أنه مبني مُطلقًا، فتحذف نون الرفع للبناء كما تحذف الضمة عند التجريد، وهو مذهب الأخفش، والزجاج، وأبي علي في الإيضاح. والثاني: أنه معرب كحاله قبل أن تدخل عليه النون. والثالث: التفصيل بين ما اتصل به ألف الاثنين أو واو الجمع أو ياء المخاطبة، فهو باق على إعرابه، وبين ما لم يتصل به شيء من ذلك فهو مبني نحو: (هل تخرجن). ثم اختلفوا ثانيا في الفتحة التي قبل النون في حال البناء.
انظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٤١٤/٣- ١٤١٦، وارتشاف الضرب لأبي حيان ٦٦٢/٢، وتوضيح المقاصد للمرادي ١١٨١/٣.

(٤) المقتضب (١٩/٣).

وابن السّراج[١]، ونُسب لـ(يس)[٢]، وهو ظاهر مذهب المصنِّف[٣]، وقال في الغرَّة[٤]: إنّه هو الصّحيح، نقله المرادي[٥].

ولهذا لو فَصَل بين الفعل والنون ألفُ اثنين أو واو جمع أو ياء مؤنثة مخاطبة، [لم يحكم] ببنائه على الأصحّ، لأنّهم لا يركبون ثلاثة أشياء[٦].

وقيل: عارضةٌ لالتقاء الساكنين؛ وهما آخر الفعل، والنّون الأولى، وهو قول (س)[٧]، والسِّيرافي[٨]، والزَّجَّاج[٩].

---

(١) الأصول في النحو (١٩٩/٢)، والموجز ص (٩٣).

(٢) حاشية التصريح بمضمون التوضيح، ٣٠٨/٢.

(٣) وهو ابن مالك كما في بيت الألفية السّابق، وقال في شرح الكافية الشافية أيضًا (٣/ ١٤١٥- ١٤١٦): "وإنّما كان الأمرُ كذلك؛ لأنّ المؤكّد بالنون إمّا أن يكون بناؤه لتركيبه معها، وتنزّله منها منزلة الصدر من العجز، وإمّا أن يكون من أجل أنّ النون من خصائص الفعل، فضعُف بلحاقها شبه الاسم، إذا لا قائل بغير هذين القولين. والثاني باطل؛ لأنّه مرتّبٌ على كون النون من خصائص الفعل".

(٤) المقصود بالغرّة: شرح ابن جني على اللمع لابن الدهان، ولم أقف على الموضع الذي ذكر فيه هذا الكلام في الجزء المطبوع من كتاب الغرة؛ وقد نقل أبو حيان في ارتشاف الضرب قول ابن جني الذي في الغرة، فقال: " وفي الغرة: «فتحة ما قبل نون التوكيد في مثل: هل تضربن عند سيبويه، والمبرد، وابن السراج، والفارسي، فتحة بناء، وقيل فتحة التقاء الساكنين، وهو مقتضى قول السيرافي، ونسبه الزجاج إلى سيبويه، والصحيح القول الأول بدليل هل تضربن، ولم يلتق ساكنان، انتهى".

(٥) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (١١٨١/٣)

(٦) شرح ابن الناظم على ألفية بن مالك، ١٥/١، والتصريح بمضمون التوضيح، ٥٢/١ .

(٧) الكتاب ٥١٩/٣.

(٨) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢٥٣/٤-٢٥٤.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ١١٧/١.

الواحدة المؤنثّة نحو: (هَلْ تَقُومِنْ) (١)؛ أصله: (تَقُومِيْنَ)، فاليـاء فاعلة، والنّون علامة رفع، فدخلت نون التوكيد، فصار: تقومين، فحـذفت نون الرّفع؛ لتوالي الأمثال(٢)، فصـار: تقـومِنَّ، حـذفت اليـاء لالتقـاء السَّاكنين[٣]؛ عملًا بقول المصنّف: (والمضْمَرَ احذِفَنَّهُ)[٤]، فصار (تَقُوْمِنْ).

الاثنان نحو: (هَلْ تَقُوْمَانِّ)؛ أصله: (تَقُوْمَانِ) بتخفيف النون، فالألف ضمير تثنية، والنون علامة رفعه، فدخلت نون التوكيـد، فثقُلـت الكلمـة، فحُذفتْ نون الرّفع؛ لتوالي الأمثال[٥]، ولا تُحذفُ الألف لقول المصنّف: (إلَّـا الأَلِفْ)[٦]، فصار: (تَقُوْمانِّ)[٧].

جماعة الذكور: (هل تَقُومُنّ)؛ أصله: تَقُوْمُونَ، فالواو ضمير الجمع، والنُون علامةُ رفع، فأُدخلتْ نونُ التوكيد فحُـذفت نـون الرّفـع؛ لتـوالي

(١) تبقى الكسرة على آخر الفعل دليلا على الياء المحذوفة، إذ الأصل فيه (تقـومينّ)، وبعـد إجراءات الحذف، بقي (تقومِنْ) بكسرة آخر الفعل.
(٢) حاشية الصبّان على شرح الأشموني، ٩٢/١.
(٣) ينظر: شرح ابن الناظم على الألفية، ص ٤٤٥- ٤٤٦، وشرح ابن عقيل عليها، ٣١٤/٣.
(٤) ألفية ابن مالك وتتمته:
..... إلاَّ الأَلِـــــــفْ وَإِنْ يَكُنْ فِـي آخِـرِ الفِعْـلِ أَلِـفْ
انظر: ص ١٤٨.
(٥) انظر: شرح المكودي على الألفية، ص ١١.
(٦) قوله في بيت الألفية.
(٧) تبقى الكسرة على نون التوكيد مع أنّ الأصل فيها الفتحة، وبقاء هذه الكسرة دليـلٌ علـى أصل حركة نون الرفع، لأنّ حركة نون الفعل التي هي علامة الرفع في الفعـل الكسـرة. انظر: شرح الأشموني، ٤٦/١.

الأمثال[١]، (فصار: تقومُونَّ)[٢] فالتقى ساكنان فحذفت الواو؛ لقول المصنف: (والمضْمَرَ احْذِفَنَّهُ)، فصار: (تَقُوْمُنَّ)[٣].

جماعة الإناث: نحو هل (تَقُمْنَان)؛ أصله: هل (تَقُمْنَ)، بالنّون؛ لأنّه ضمير النِّسوة، فدخلتْ نونُ التوكيد، فتوالى/ الأمثال، فأُتي بالألف فاصلةً[٤]؛ عملًا بقول المصنّف[٥]: (وأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا مؤَكِّدًا)، فصار: (تَقُمْنَانِ)[٦].

النَّوع الثَّاني: المعتلّ بالواو، وفيه خمسٌ صور أيضًا:

المفرد المذكّر: نحو (هل تَغْزُوَنَّ يا زَيْدُ)؛ وأصله: (تَغْزُوُ)، فدخلتْ نون التوكيد ففُتح آخر الفعل؛ لقوله: (وآخِرَ المؤَكَّدِ افْتَحْ)، فصار: (تَغْزُوَنّ)[٧].

---

(١) انظر: شرح ابن عقيل على الألفية، ٣١٤/٣.

(٢) متكررة في الأصل دون تقابلي.

(٣) اعلم أنّ الضمة في ميم (تقومُنّ) ليست ضمة رفع الفعل المضارع، وإنما هي، لما حذفت الواو في الفعل التي هي ضمير الفاعل في الفعل، بقيت الضمة لتدل على المحذوف، انظر: شرح الأشموني، ٤٦/١.

(٤) انظر: توضيح المقاصد للمرادي ١١٤٨/٣.

(٥) انظر: ألفية ابن مالك في النحو والصرف بتحقيق وخدمة أ. د. سليمان بن عبد الله العيوني، ص ١٤٨.

(٦) من هنا يتضح لنا أنّ الفعل المضارع للمثنى أو جمع المذكر أو جمع المؤنث الذي تلحقه نون التوكيد لا يكون مبنيًّا لعدم مباشرة النون له، لأنّ شرط بناء الفعل المضارع على الفتحة أنّ تباشره نون التوكيد، ثقيلةً كانت أم خفيفةً، وهذا مذهب جمهور النّحاة، وذهب الأخفش وطائفة إلى بنائه مطلقًا سواء باشرته نون التوكيد أم لا، انظر: شرح الأشموني، ٤٦/١.

(٧) الحاصل: أنّ الفعل الذي يراد توكيده إن كان مُسندًا إلى اسم ظاهر، أو إلى ضمير الواحد المذكّر؛ بُني آخره على الفتح؛ لمباشرة النون، خفيفةً كانت، أو ثقيلةً؛ ولم يُحذف منه شيء؛ سواء أكان صحيحًا أم معتلًّا. وترد لام المعتل إلى أصله. انظر: شرح ابن عقيل على الألفية ٣١٢/٣، وشرح الأشموني عليها ١٢٤/٣.

الواحدة المؤنّثة: نحو (هل تَغْزِنَّ يا هند)؛ وأصله: (تَغْزُوِيْن)، على وزن (تنصرين)، فالواو لام الكلمة، والياء فاعلة، والنّون علامة رفع، ثمّ نقول: استثقلتِ الكسرةُ على الواو فحُذفت، فصار: (تغزِينّ) بكَسر الزاي، فالمدّ بالنون فصار: (تغزينَنَّ)، حَذفتَ نونَ الرفع؛ لتوالي الأمثال، فصار: (تغزينّ)، فالتقى ساكنان، فحَذفْتَ الياءَ؛ لقوله[1]: (والمضْمَرَ احْذِفَنَّهُ)، فقيل: (تَغْزِنَّ)[2].

الاثنان، نحو: (هل تَغْزُوَانّ)؛ أصله: (تَغْزُوَانِ)، على وزن (تَنْصُرَانِ)، فالواو لام الكلمة، والألف فاعل، والنّون علامةُ رفع، فلمّا دخلت عليه نون التوكيد حُذفتْ نون الرّفع؛ لتوالي الأمثال، ولا تُحذف الألفُ؛ لقوله[3]: (إلاَّ الأَلِفْ)، فصار: (تَغْزُوَانّ)[4].

جماعة الذكور، نحو: (هل تَغْزُنَّ)؛ وأصله: (تَغْزُوُوْنَ)، على وزن (تَنْصُرُوْنَ)، فالواو الأولى لام الكلمة، والثّانية فاعل، والنّون علامة رفع،

---

(١) كما في بيت الألفية السابق.

(٢) انظر: شرح ابن الناظم، ٦٣٩/١، وحاشية الصبان، ٣٢٨/٣.

ـ وخلاصة المسألة: أنّ الفعل إذا أُسْنِدَ لواو الجماعة أو ياء المخاطبة؛ فإن كان صحيحًا؛ حذفتَ منه نون الرفع، وحذفت كذلك واو الجماعة، أو ياء المخاطبة؛ لالتقاء الساكنين مع بقاء الضّمةِ قبل واو الجماعة؛ لتدلّ عليها، والكسرةِ قبل ياء المخاطبة لذلك، كقولك (لتجتهدُنَّ يا أبنائي) و(لتجلسِنَّ يا هند)، وإن كان مُعتلًّا؛ حُذف آخر الفعل مُطلقًا، ثم إن كان مُعتلًّا بالألف؛ حذفتَ نون الرفع أيضًا، فيلتقي ساكنان، ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما، فيُحرك واو الجماعة بالضّم، وياء المخاطبة بالكسر؛ مع فتح ما قبلهما؛ تقول: (لترضوُنَّ يا قوم)، و(لترضينَّ). انظر: شرح ابن الناظم، ص ٤٤٥، وإرشاد السالك لابن قيم الجوزية ٧٢٩/٢- ٧٣٠.

(٣) كما في بيت الألفية السابق.

(٤) انظر: شرح ابن عقيل على الألفية ٣١٤/٣، وشرح المكودي عليها، ص ٢٦٣.

فنقول: استثُقلت الضَّمة على الواو فحُذفتْ، فالتقى ساكنان، فحُذفتْ لامُ الكلمة، فصار: (تَغْزُونَ) على وزن (تَمْحُونَ)، فدخلتْ نونُ التوكيد، فصار: (تَغْزُونْن)، فحذفت نون الرّفع؛ لتوالي الأمثال، فصار: (تَغْزُوْنّ)، فالتقى ساكنان، فحذفت الواو؛ لقوله[١]: (والمضمرَ احْذِفَنَّهُ)، فصار: (تَغْزُنَّ)[٢].

وكذا نقول في (لَتُبْلَوُنَّ يا زَيْدُونَ)؛ لأنّه من (بَلَى يَبْلُو) فهو واويٌّ[٣]، والله أعلم.

جماعة الإناث، نحو: (هل تَغْزُوْنَانّ)؛ أصله: (تَغْزُونْ)، فالواو لام الكلمة، والنون فاعل، فلما دخلتْ نونُ التوكيد توالى الأمثال، فأُتي بالألف فاصلةً[٤]؛ لقوله[٥]: (وَأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا مؤكّدا)، فنقول: (تَغْزُونَانّ).

---

(١) كما قال ابن مالك في الألفية:

(٢) انظر: اللمع في العربية لابن جني، ص ٢٠٠، وشرح ابن عقيل ٣/٣١٤.
ومعنى ذلك: أنّ حكم المعتلّ بالواو حين اتصلّ به ضميرُ جماعة الذّكور حكمُ الصّحيح؛ من حذف الواو مع بقاء الضّمة دليلًا عليها.

(٣) انظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٥/٢٨٠ (بلا)، وتاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ٦/٢٢٨٥ (بلا).

(٤) الإتيان بالألف فاصلةً بين توالي الأمثال متّفق عليه في نون التوكيد المشددة؛ وأمّا الخفيفة ففي وقوع الألف فاصلة فيها بين الأمثال خلاف بين النحويين؛ فذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى المنع؛ لأنه يؤدي إلى التقاء ساكنين على غير حدّه، وذهب يونس والكوفيون إلى الجواز؛ مستدلين بقراءة بعضهم قوله تعالى: ﭽفَدَمِّرَانِهِم تَدْمِيرا ﭼ. انظر: المحتسب لابن جني ٢/١٢٢- ١٢٣، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١٤١٧- ١٤١٨، وشرح ابن الناظم على الألفية ص ٦٤٥، وشرح الأشموني على الألفية ٣/١٢٧، والتصريح على التوضيح للأزهري ٢/٣١١.

(٥) كما قال ابن مالك في بيت الألفية السابق.

النوع الثالث: المعتلّ بالياء، وفيه خمسُ صورٍ:

الواحد المذكّر، نحو: (هل تَرْمِيَنّ يا زَيْدُ)؛ أصله: (تَرْمِـي)، فـدخلتْ نونُ التوكيد، ففُتح ما قبلها، وهو الياء؛ لقوله[١]: (وآخر المؤَكَّـد افْـتَحْ)[٢] إلخ.

الواحدة المؤنّثة، نحو: (هل تَرْمِنّ يا هند)؛ أصله: (تَرْمِيِيْنَ)، فالياء الأولى لام الكلمة، والثّانية فاعل، والنون علامة رفع، فاستُثقلتِ الكسرةُ تحت الياء الأولى فحُذفت، فالتقى ساكنان، فحُذفت الياء الأولى، فصار: (تَـرْمِينْ)، فأُكّد بالنُّون، وحُذفتْ نون الرّفع؛ لتوالي الأمثال، فصار: (تَرْمِيْنّ)، فحُـذفت الياءُ؛ لالتقاء السَّاكنين، فصار: (تَرْمِنّ)[٣].

الاثنان، نحو: (هل تَرْمِيَانِ)؛ [أصله: تَرْمِيَانِ]، فالياء[٤] لام الكلمـة، والألف فاعل، فأتي بالنُّون فحذفت نون الرّفع؛ لتوالي الأمثـال، ولا تحـذف الألف، لقول المصنّف[٥]: (إلاّ الأَلِفْ)، فصار: (تَرْمِيَانّ)[٦].

---

(١) كما في بيت الألفية السابق.

(٢) حكم هذا أيضًا حكم الصحيح كما سبق في المعتل بالواو، وقال المرادي: "فإن قلت: لـيس المعتل بالواو والياء كالصحيح؛ لأن المعتل بهما يحذف آخره، ويجعل الحركـة المجانسـة على ما قبله بخلاف الصحيح.

ـ قلت: حذف آخر المعتل إنما هو لإسناده إلى الواو والياء، لا لتوكيده، فهو مساوٍ للصـحيح في التغيير الناشئ عن التوكيد؛ ولذلك لم يتعرض له الناظم". انظـر: توضـيح المقاصـد ١١٨٢/٣.

(٣) وقيل: إن الحذف هنا لغة فزارة. انظر: شرح الأشموني ١٢٤/٣،

(٤) أقحم في الأصل: الأولى.

(٥) وهو ابن مالك كما سبق.

(٦) انظر: شرح ابن الناظم على الألفية، ٤٤٦، وإرشاد السالك لابن قيم الجوزية ٧٣٠/٢.

جماعة الذّكور، نحو: (هل تَرْمُنّ يا زَيْدُونَ)، وأصله: (تَرْمِيُون)، فالياء لام الكلمة، والواو فاعل، والنّون علامة رفع، فنقول: استُثقلت الضَّمة على الياء فحُذفت، فالتقى ساكنان فحُذفت الياء، وحرِّكت الميمُ بحركة تجانس الواو، فقيل: (تَرْمُوْنَ)، فأكّد بالنّون، فصار: (تَرْمُونَنّ)، فحذفت نون الرّفع؛ لتوالي الأمثال، فصار: (تَرْمُوْنَّ)، فحذفت الواو؛ لالتقاء الساكنين، فصار: (تَرْمُنَّ)(١).

جماعة الإناث، نحو: (هل تَرْمِينَانّ)؛ أصله: (تَرْمِيَنْ) على وزن (تَدْعِيَنْ)، فالياء لام الكلمة، والنون فاعل، دخلت نون التوكيد، فصار: (ترمِنّ)، فأُتي بالألف فاصلةً؛ لقوله: (وأَلِفًا زِدْ قَبْلَها مُؤكَّدَا) إلخ.

النّوع الرابع: المعتلّ بالألف، وفيه أيضًا خمسُ صورٍ(٢):

الواحد المذكّر، نحو: (هل تَسْعَيَنَّ يا زيد)؛ أصله: (تَسْعى) فأُكّد بالنّون، ففُتِح ما قبلها وهو الألف، بعد ردّها إلى أصلها؛ لأنّه من السَّعي(٣).

الواحدة المؤنثة، نحو: (هل تَسْعَينَّ يا هند)؛ وأصله: (تَسْعِييْنْ) كـ(تَمْنَعِيْن)، فالياءُ الأولى لام الكلمة، والثانية فاعل، والنّون علامة رفع، فنقول: تحركّت الياءُ وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفًا، فالتقى ساكنان، أو نقول: استثُقلت الكسرة على الياء فحُذفت، فالتقى ساكنان، وعلى كل حال حُذفت منه الياء الأولى، فصار: (تَسْعِيْنَ)، فدخلت نون التوكيد، فصار: (تَسْعِيْنن)،

---

(١) انظر: شرح ابن عقيل على الألفية ٣/٣١٥.

(٢) انظر: شرح ابن الناظم على الألفية، ص ٤٤٥، وتوضيح المقاصد للمرادي ٣/١١٨٣، وشرح الأشموني على الألفية ٣/١٢٦.

(٣) انظر: جمهرة اللغة لابن دريد ٢/٨٤٤ (سعي)، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٢/٢٢١ (سعي).

فحُذفت نونُ الرفع؛ لتوالي الأمثال، فالتقى ساكنان فحرّكت الياء بحركة تجانسها فقيل: (تَسْعِينّ)[١].

الاثنان: (هل تَسْعِيَانّ يا زَيْدَان)؛ وأصله: (تَسْعَيَان) كـ(تَمْنَعَان)، فدخلتْ نونُ التوكيد، فحُذفت نون الرفع؛ لتوالي الأمثال، ولا تحذف الألف.

فإنْ قُلتَ: لِمَ حذفوا الواو والياء، ولم يحذفوا الألف في هذه الصور كلها؟

قُلْتُ: إنّما لم تُحذف الألفُ؛ لئلّا يؤدّيَ إلى لبس الفعل المُسند إلى التّثنية، بالمُسند إلى المفرد، كـ(تَقُومَانِ)، إذا قلت: (تَقُومَنَّ)، والواو والياء لا لبس فيهما؛ لأنه لا يُحرَّك ما قبلهما بحركة تجانسهما، فتدلّ تلك الحركة على المحذوف[٢].

فإنْ قلتَ: تُحذف الألفُ وتبقى كسرة النّون دليلًا عليها، كما أنّ الضَّمةَ والكسرةَ يدلّان على الواو والياء؟

قُلْتُ: كسرة النُّون عارضةٌ؛ لأجل الألف؛ لأنّه حينئذٍ شبيهٌ بالتّثنية، نحو (غِلامَان)، وهو منتفٍ عند حذفها، والله أعلم.

وأجاب عنه ابنُ هشام بغير هذا[٣] فانظره في يس[٤]، وما أجَبْتُ به أظهرُ.

---

(١) انظر: توضيح المقاصد للمرادي ١١٨٣/٣، وشرح ابن عقيل، ٣/ ٣١٤- ٣١٥.
(٢) انظر: اللمع في العربية لابن جني، ص ٢٠٠.
(٣) انظر: أوضح المسالك، لابن هشام، ٩٣/٤.
(٤) حاشية يس (١٧٨/٢-١٧٩).

جماعة الذكور، نحو: (هل تَسْعَوُنَّ يا زيدون)؛ وأصله: (تَسْعَاوْنَ)، فالألف لام/ الكلمة، والواو فاعل، والنّون علامة رفع، فحُذفت الألفُ لالتقاء الساكنين، فصار: (تَسْعَوُنَ)، [فدخلت] نونُ التوكيد، فصار: (تَسْعَوُنَنّ)، فحُذفت نون الرّفع؛ لتوالي الأمثال، فالتقى ساكنان، فحرِّكت الواو بالضَّمة لالتقاء السّاكنين، فصار: (تَسْعَوُنَّ)[١].

جماعة الإناث: نحو (هل تَسْعِيْنَانّ يا هِنْدَات)؛ وأصله: (تَسْعِيَنْ)، فدخلتْ نونُ التوكيد، فصار: (تَسْعِيَنْنَّ)، فأُتي بالألف فاصلةً، فقيل: (تَسْعِيْنَانّ).

فهذه عشرون صورةً، كلّها داخلةٌ في كلام النّاظم.

فقوله: (وآخِرَ المؤَكَّدِ افْتَحْ) يشمل الصّحيحَ والمعتلّ[٢]، إذا أُسنِد إلى واحد، فهذه أربع صور.

(وَاشْكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ)[٣] إلخ، يشمل المُسند إلى المثنّى صحيحًا كان، أو مُعتلًّا، فهذه أربعُ صورٍ، ويشمل الصّحيح والواويَّ واليائيَّ إذا أُسنِدَ كلٌّ واحدٍ منهما إلى الواحدة، أو إلى جماعة الذّكور، فهذه ستّةٌ تُزاد على الأربعة، مجموع ما يشمله البيت عشرُ صورٍ، وهذا باعتبار حركة ما قبل المضمر.

---

(١) انظر: توضيح المقاصد، ١١٨٣/٣، وشرح ابن عقيل، ٣١٤/٣.

(٢) انظر: توضيح المقاصد، ١١٨/٣، وشرح الأشموني، ١٢٤/٣.

(٣) ألفية ابن مالك وتتمته:

..... لَـــيْنٍ بِمَـــا جَانَسَ مِنْ تَحَـرُّك قَـدْ عُلِمَـا

انظر: ص ١٤٧.

وأمّا باعتبار حذف المضمر، فقوله: (والمضْمَرَ احْذِفَنَّهُ) إلخ يشمل ستّ صور، الصّحيح إذا أُسْنِدَ إلى الواحدة، أو جماعة الذكور، وكذلك الواوي واليائي إذا أُسنِدَ إليهما.

وقوله: (وَإِنْ يَكُنْ في آخِرِ الفِعْلِ أَلِفْ) يشمل باعتبار قلب ياء المعتلّ بالألف إذا أُسنِدَ إلى الواحد، أو إلى المثنّى، أو إلى ضمير النّسوة.

وقوله: (وَاحْذِفْهُ مِنْ رَافِعِ هاتَيْنِ)[1] إلخ يشمل المُسند إلى الواحد وإلى جماعة الذكور، وبقيت أقسامُ المسند إلى ضمير النّسوة، أشار إليها بقوله[2]:

وألفًا زِدْ قَبْلَهَا..... .....

على ما يرى جامعُه شيخنا سيدي أحمد محمد بن مسعود بن أحمد الطُّرُنباطِيّ الأندلسيّ- وفّقهُ الله- بصُنعِه، وأجزأه عنّا خيرًا من فَضْلِه ونفْعِه، انتهى.

وصلاةً وسلامًا على عباده الذين اصطفى، وآخرُ دعوانا أن الحمد لله- تعالى-، وهو حسبُنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّةَ إلا بالله العليّ العظيم، وصل الله على سيّدنا محمد النّبيّ الأميّ، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا.

---

(١) ألفية ابن مالك وتتمته:

..... وَفِي وَاوٍ ويا شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي

انظر: ص ١٤٨.

(٢) كما في بيت الألفية السابق.

فهرس المصادر والمراجع

١- إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، لعبد السلام بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الطالب بن محمد -فتحا- ابن سودة (المتوفى: ١٤٠٠هـ)، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ه - ١٩٩٨م.

٣- أسرار العربية، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٣- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٤- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

٥- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (المتوفى: ١٣١٥هـ)، تحقيق: جعفر الناصري/ محمد الناصري، دار الكتاب - الدار البيضاء.

٦- ألفية ابن مالك، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، دار التعاون.
٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، دار الجيل – بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م.
٨- بلوغ أقصى المرام، لمحمد بن مسعود الطرنباطي، تحقيق: الدكتور عبد الله رمضاني، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، بالمغرب، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.
٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
١٠- التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
١١- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
١٣- حاشية يس على التصريح، لياسن العليمي، المطبعة الأزهرية المصرية، ١٣٢٥هـ

١٤- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ)، دار صادر – بيروت.
١٥- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس ممن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، للشيخ محمد بن إدريس الكتاني، تحقيق: الدكتور شريف محمد حمزة الكتاني.
١٦- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، بتعليق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٧- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، لبدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٨- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لعلي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨مـ.
١٩- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.
٢٠- شرح المفصل للزمخشري، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل

بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢١- طبقات الحضيكي، تحقيق: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البضاء، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ.

٢٢- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٢م.

٢٣- الكتاب: لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٢٤- الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: ٧٣٢ هـ)، تحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، عام النشر: ٢٠٠٠ م.

٢٥- لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٢٦- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٢٧- معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ) مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٢٨- معجم المطبوعات المغربية، لإدريس بن الماجي القيطوني، مطابع سلا، الحي الصناعي لتابريكت، المغرب.
٢٩- معجم طبقات المؤلفين، عبد الرحمن بن أيدان، تحقيق: حسن الوزاني، المملكة المغربية، الطبعة الثامنة، ١٤١٨هـ، بيروت.
٣٠- المقتضب، لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. - بيروت.
٣١- الموجز في قواعد اللغة العربية، لسعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى: ١٤١٧هـ)، دار الفكر - بيروت – لبنان، سنة الطباعة : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣مـ.
٣٢- موسوعة أعلام المغرب، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص البحث	٢٢٤٥
٢.	Abstract study	٢٢٤٦
٣.	المقدمة	٢٢٤٧
٤.	القسم الأوّل: الدّراسة	٢٢٥٠
٥.	الفصل الأول: الطُّرُنباطِيّ: حياته وآثاره،	٢٢٥١
٦.	المبحث الأول: اسمه، نسبه، كنيته.	٢٢٥١
٧.	المبحث الثاني: مولده، نشأته، رحلاته العلمية، وفاته	٢٢٥٤
٨.	المبحث الثالث: شيوخه، تلامذته	٢٢٥٧
٩.	المبحث الرابع: مكانته، آثاره العلمية	٢٢٦٠
١٠.	الفصل الثاني: رسالته "تقييد على نوني التوكيد"،	٢٢٦٤
١١.	المبحث الأول: تحقيق اسم الرسالة، وتوثيق نسبتها إلى المؤلف.	٢٢٦٤
١٢.	المبحث الثاني: منهج المؤلف في الرسالة،	٢٢٦٦
١٣.	المبحث الثالث: المآخذ على الرسالة:	٢٢٧٠
١٤.	المبحث الرابع: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها:	٢٢٧١
١٥.	القسم الثّاني: النصّ المحقّق	٢٢٧٤
١٦.	فهرس المصادر والمراجع	٢٢٨٨
١٧.	فهرس الموضوعات	٢٢٩٣

تم بحمد الله